قناة السويس بالشروط المذلة التي حصلت ضمنها ؟ هنا نترك للصحافة المصرية بشخص احسان عبد القدوس مهمة الاجابة فهو يعتبر « ان « علاوة » اغلاق القناة يفقد الدخل الليبي ٣٠ سنتا عن كل برميل بترول اي ما يوازي الملايين وبذلك يكون الموقف الليبي موقفا غير عاقل لانه تحد لكل الاحداث العربية التي تؤثر في الاقتصاد الليبي ، حتى لو كانت احداثا في صالح الكيان العربي والكيان المصري بالذات ... وكل الذين يتكلمون باسم ليبيا كانوا يعتمدون على كيسنجر اعتمادا كبيرا لاستمرار اغلاق قناة السويس ... انها العقلية التي تحاول وتصر على ان تفرض المصالح الخاصة على المصالح العامة حتى لو كانت هذه المصالح الخاصة هي مصالح شخصية وليست مصالح وطنية ، وحتى ولو كانت المصالح العامة هي مصالح الامة العربية كلها والامة المصرية على الاخص ..! » .

لا يتوقف احسان عبدالقدوس عند هذا الحد بل يندفع اكثر فينصح الانظمة العربية ومنها مصر بالاستفادة من تجربة الرأسمالية اللبنانية الخلاقة في الحقل التجاري !

« فالفكر اللبناني فكر مثقف اقتصاديا ، ثقافة واقعية تصونه من التحدي والاعتداء .. » .

ليس من حاجة لتناول ما جاء على لسان عبدالقدوس فليبيا التي يتهمها بتقديم مصالحها الخاصة على المصالح العامة يتغافل عن كون المصلحة الوطنية الاولى للامة العربية هي بابقاء مصر في الخط الوطني من خلال التاكيد على ان استرداد الارض وتصفية « امتدادات الامبريالية » لن يتم الا من خلال الصراع وتوظيف الطاقات المادية والبشرية لمواجهة العدو المغتصب . فمصلحة الامة العربية ومنها الشعب المصري تكمن بمواجهة التناقض الاساسي اسرائيل وحليفتها الامبريالية الاميركية وهذا لا يتم في لقاء سالزبورغ او وساطات كيسنجر او في مؤتمر جنيف . انه في موقف الرفض لهذا الكيان المصطنع ولكل المؤامرات الدولية التي تستهدف — باشكال مموهة حينا ومكشوفة حينا اخر — تصفية حقوق الشعب الفلسطيني .

مسؤولية الثورة الفلسطينية

لا شك ان غياب تحديد الاهداف الستراتيجية العربية من جانب بعض فصائل الثورة الفلسطينية يسهم في عملية الارباك الفكري ويزيد الموقف بلبلة، لذلك فالمقاومة الفلسطينية مطالبة الان بان تحدد موقفها بوضوح من مؤتمرات جنيف وكل الحلول التصفوية المشبوهة . وهنا لا بد من ان تحدد بوضوح ايضا من هم اعداؤها ومن هم اصدقاؤها فتقيم تحالفاتها على ضوء ذلك . فالحلول التصفوية لا تقتصر — كما يحاول البعض ان يصور — على الحل الاميركي وبذلك يرى جانبا من الصور ويغيب الجانب الاخر . فالامبريالية تريد اقتناص الثورة الفلسطينية لما تحمل من عناصر التفجير للمتناقضات العربية ولما تحمل من امكانية كسر كل المخططات الامبريالية التي تستهدف المنطقة العربية وقواها الثورية . ومن هنا يمكن فهم « الهجمة السلمية » على منطقة السويس « وهجمة القتال والتآمر » على الثورة الفلسطينية في لبنان . فالامبريالية الاميركية تريد ان توظف المعطيات المحلية اللبنانية لضرب الثورة وتصفيتها بحيث تستخدم « عناصر محلية » ولفة لبنانية لانجاز هذه المهمة . والمطلوب في هذه المرحلة احباط المخططات التصفوية وذلك بالتوجه نحو الجماهير العربية عموما واللبنانية خصوصا لان ساحة التصفية المفترضة ستكون الارض اللبنانية .

البعض يعتبر ان حماية الثورة واستمرارها وافشال المخططات الاستسلامية يمكن ان يتم فيما لو اقامت الثورة الفلسطينية تحالفاتها بشكل صحيح مع الجماهير اللبنانية المحرومة في الريف والمدينة . هذا الرأي المتفائل بدأ يلقى كل التجاوب مع قطاعات شعبية واسعة في الاحياء الفقيرة . فهل تستفيد الثورة الفلسطينية من التناقضات التي فجرها الصراع مؤخرا على الساحة اللبنانية لتوسيع دائرة دعم المقاومة وتوظيف هذا الدعم باتجاه مواصلة القتال ورفض المؤتمرات المشبوهة واحباط كل التسويات المطروحة اذا كان انعكاس هذه التسويات لثمن واحد هو اغتيال الحركة الثورية في الوطن العربي وطليعتها الثورة الفلسطينية ؟

ان غياب تحديد الاهداف الستراتيجية من جانب بعض فصائل الثورة يسهم في عمليّة الارباك الفكري ويزيد المواقف بلبلة

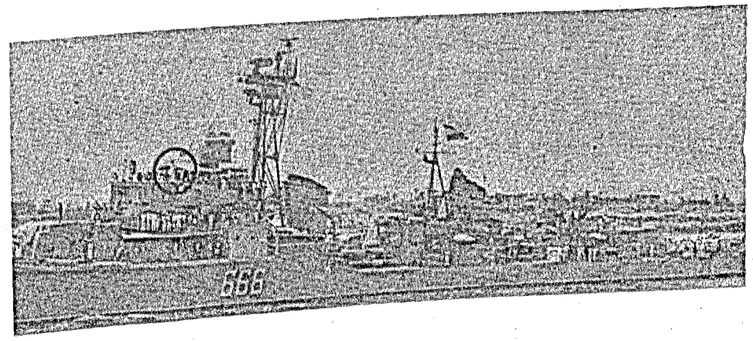

المراجع

١ — الانوار عدد ٧٥/٥/٢٦
٢ — السفير ٧٥/٦/٥
٣ — النهار ٧٥/٥/٨
٤ — النهار ٧٥/٥/٢٨
٥ — الاخبار القاهرية ٧٥/٥/٢٥
٦ — الدكتور دريد المفتي — مقال في الحوادث
٧ — مركز التخطيط الفلسطيني
٨ — الاهرام ٧٥/٦/٢

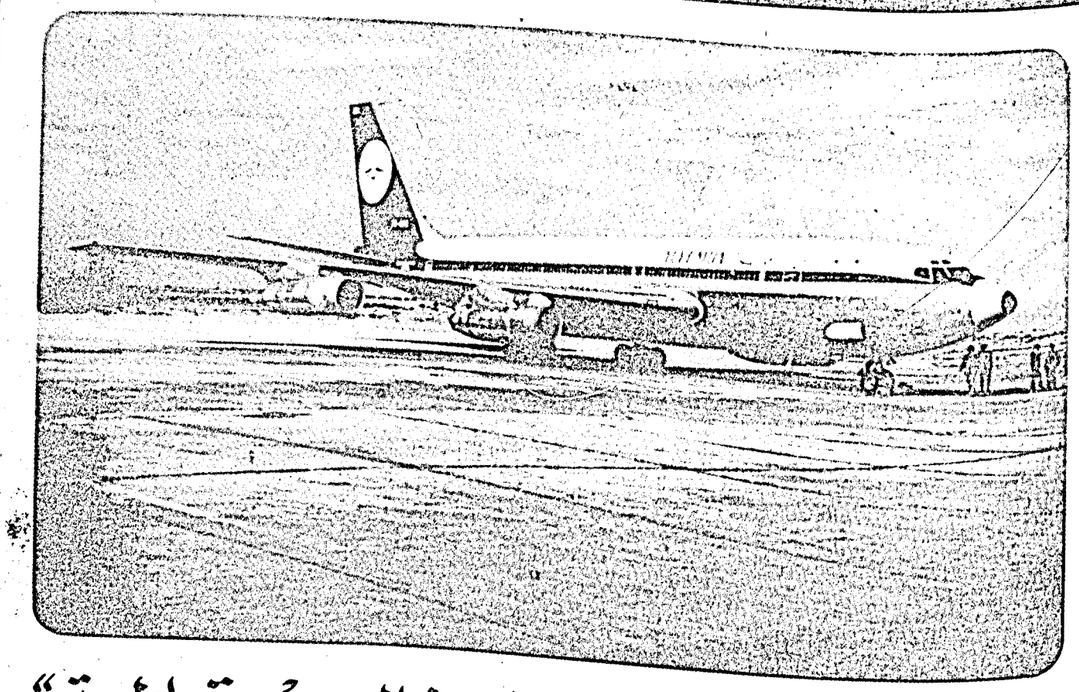

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع : الثلاثاء
السّاعة العاشرة صباحًا
بيروت - القاهرة - عدن
على طائراتها البوينج
٧٢٠
خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة
ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون : ٣٥٤٤٨٥